عليها دفع استراتيجية عامة لمواجهة التهديدات ببرود أعصاب وواقعية دون استخدام القوة

اسرائيل تواجه تهديدا حقيقيا من قبل حماس وايران ويجب عدم الاستخفاف بوجوده

■ لا توجد شكوك عند شوليت ألوني. ففي رأيها «يعلم كل أحمق أنه لا يوجد خطر وجودي على اسرائيل.. (لكن) نتنياهو وأنصاره من اليمين.. يحتاجون الى تخويفنا ليستطيعوا الاستمرار في قضم اراضي الفلسطينيين». ألوني أشد قلقا من الجنرالات، الذين يُحذرون «بالاقوال والأفعال» من مستقبل مهدد «هآرتس 2/27».

في الحقيقة أن رئيس هيئة الاركان قبل نحو شهر أكد في «مؤتمر هرتسليا»، أن اسرائيل تواجه تهديدا وجوديا من قبل ايران، عندما ستحصل على قدرة نووية عسكرية، ورئيس «الشاباك» ايضا يوفال ديسكن، في ظهوره قبل نحو اسبوعين أمام لجنة الخارجية والأمن، عبر عن تقديره أن دولة حماس هي تهديد استراتيجي لاسرائيل. بنيامين نتنياهو، من جهته، وقف ايضا على الخطورة المضاعفة في العلاقة بين هذين التهديدين وآثارهما على اسرائيل والمنطقة.

لكن ألوني تُبطل التهديدات وكأنها «غير موجودة». المشكلة، في رأيها، كامنة في سياستنا نحن، وتوجه نقدها الى نتنياهو والجنرالات المُنذرين، الذين تنسب اليهم شهوة الاراضي أو النفقات.

لقد تعرّف المشكلة الحقيقية في صفوفنا منذ وقت رئيس هيئة اركان سابق: في تأبينه روعي روتبرغ، قبل خمسين سنة بالضبط، عندما قال موشيه ديان، انهم يدعون الله وراء الحدود «أن يحل ضعفنا، لكي يستطيعوا تمزيقنا إربا إربا». ومن اجل ذلك دعا الى «ألا نخاف مشاهد البؤس التي تصحب وتملأ حياة مئات آلاف العرب، الذين يسكنون حولنا ويترقبون لحظة تستطيع فيها أيديهم أن تُحرز دماءنا. لا ينبغي أن نصرف أعيننا لكي لا تضعف أيدينا. هذا قضاء جيلنا. وهذا خيار حياتنا ـ أن نكون مستعدين مسلحين وأقوياء وصارمين، وإلا سقط السيف من كفنا وقُطعت حياتنا»، هكذا كان الأمر في 1956 قبل «احتلال 1967».

يتحدث ديان في مذكراته ايضا بعملية فلسطينية أنفذت في 1932 قبل «احتلال 1948». «كان هذا القتل علامة طريق في العلاقات بيننا وبين الجيران العرب.. انتسب القتلة الى جمعية جبهة سرية متطرفة.. (سُميت بعد ذلك «قسامية»، باسم عز الدين القسام) تحدث الجميع «بالقسامية» بإجلال: «انهم مثاليون، ومتواضعون، ويُكثرون من الصلاة ويعملون بدافع ديني وقومي عميق».

اليوم يُعبر قادة حماس وايران بطرق لا يوجد أصرح منها عن أن غايتهم القضاء على اسرائيل كدولة. في رأس موقع «كتائب عز الدين القسام»، الذراع العسكرية لحماس، تُعرض نجمة داود وهي تذوب مع نمو فطر نووي فيها. لكن شيئا لن يقنع اولئك الأفراد في اليسار الذين يفضلون إغماض عيونهم عن التهديدات الى درجة عيب اولئك الذين يُحذرون بسبب مسؤوليتهم. انهم لا يحاولون مواجهة الكراهية العظيمة لاسرائيل ولليهود، بل الصوت الذي يُحذر من الآثار الكارثية.

اذا كان هناك خلل في صفوفنا، فانه بالتأكيد ليس عند من يرى التهديدات عيانا. بنيامين نتنياهو، ورئيس هيئة الاركان ورئيس «الشاباك» مُحقون في قراءة الوضع. وكان موشيه ديان ايضا مُحقا عندما حذر من المستخفين. من الخطأ التلويح بقوة اسرائيل للاستخفاف بالتهديدات التي تبلغ الى مقالة بعيدة المدى فحواها «أن كل أحمق يعلم أنه لا يوجد خطر وجودي على اسرائيل»، كما قالت ألوني. عندما أصيب ديان نفسه بجنون العظمة، ولم ير في 1973 ما يوشك أن يحدث، دفعت اسرائيل ثمن استخفافه. وهذا ما قد يحدث الآن ايضا، اذا ما اخطأنا بسبب العجرفة أو الاستخفاف فهم خطورة التهديدات.

إن قدر جيلنا لا يخالف قدر الثلاثينيات، والخمسينيات أو السبعينيات، وهذا هو البُعد المأساوي في «خيار حياتنا»، بكلمات ديان. التحدي القائم الآن لدى باب حكومة اسرائيل هو صوغ ودفع استراتيجية ـ عامة لمواجهة التهديدات الحاضرة. وذلك ببرود أعصاب لا باستخفاف، وصدورا عن واقعية، لا بتحقيق كامل قوة اسرائيل. هذا هو التحدي، الاستراتيجي والوجودي في الآن نفسه، الذي يجب أن تُصرف اليه القوى.

اسماعيل هنية

احمدي نجاد

البروفيسور عوزي أراد
رئيس معهد السياسة والاستراتيجية في المركز متعدد المجالات في هرتسليا
(يديعوت احرونوت) 2006/2/28

التوصل الى اتفاق أولي بين الحكومتين الايرانية والروسية في مسألة تخصيب اليورانيوم يستحق مباركة محددة

■ البيان الذي صدر عن الحكومتين الايرانية والروسية قبل يومين، حول التوصل الى اتفاق أولي في مسألة تخصيب اليورانيوم، يستحق مباركة محددة. يجب النظر بايجابية الى كل خطوة تساعد في وقف برنامج ايران النووي، وبالتحديد قدرة ايران أن تتمكن بقواها الذاتية من انتاج المواد المشعة التي يمكن استخدامها في انتاج السلاح النووي. المخاوف ضرورية طالما لم تُعرف تفاصيل ذلك الاتفاق الروسي الايراني بعد، والمخاوف من أن ايران لا تريد بذلك الاتفاق إلا كسب المزيد من الوقت حتى تدفع عنها الضغوط الدولية بواسطة مثل هذه المناورات الدبلوماسية التي تقوم بها.

لقد قبلت روسيا أن تأخذ على عاتقها عملية الاتصالات والتحدث مع السلطات الايرانية فيما يتعلق بالموضوع النووي، وذلك في أعقاب انهيار الاتفاق الذي سبق وأن توصلت اليه المجموعة الاوروبية «الترويكا» مع ايران، التي تضم بريطانيا وفرنسا والمانيا. فقد عاد الروس وأوضحوا بأنهم لا يريدون أن يروا سلاحا نوويا في أيدي الايرانيين والتي تعيش في نطاق مجال التأثير عليها في الجانب الآسيوي. ولكن موسكو أظهرت موقفا مختلفا عن مواقف واشنطن والقدس، وذلك برفضها فرض عقوبات على طهران. موظفون روس أكدوا أن حشر ايران في الزاوية سوف يزيد من تطرفها فقط.

الاقتراح الذي تقدمت به روسيا يتمثل بأن تقوم ايران بتخصيب اليورانيوم داخل الاراضي الروسية، التي ستزود الايرانيين بالوقود النووي الجاهز واللازم لتشغيل المفاعلات ومولدات الطاقة، وأن تعود وتتسلم منها مخلفات هذا الوقود وذلك لمنع استغلالها لانتاج المواد اللازمة لصنع القنابل النووية. هذا الاقتراح استهدف «الإمساك بالايرانيين بكلماتهم»، حيث يتأكدون من أنه اذا كان الايرانيون يريدون انتاج الطاقة الكهربائية من هذا المشروع أو أن لهم أهدافا عسكرية اخرى. هنا يمكن تشغيل المفاعل الايراني بالوقود الروسي ولا حاجة لتشغيل مفاعلات التخصيب في ايران.

وقد سارع الايرانيون الى رفض الاقتراح الروسي في البداية، وذلك بادعاء أن هذا الاقتراح يضر بحقها في تخصيب اليورانيوم على اراضيها. وحينها انضمت روسيا الى الموقف الامريكي، ووافقت على نقل ملف ايران النووي الى مجلس الأمن. فالتهديد بحرمانها من الشرعية الدولية واحتمال فرض عقوبات عليها دفعا بها الى الاعلان عن قبولها للمبادرة المشتركة مع روسيا. وكان ذلك بعد أن تراجع الايرانيون عن قرارهم وقف مشروعهم وعادوا مجددا الى تشغيل مفاعل التخصيب.

هناك منطق في الموقف الروسي الذي يسعى الى منع حدوث الازمة، وكذلك منح ايران مخرجا محترما من الازمة، وفي نفس الوقت فانها تحظى بالدعم من جانب الاوروبيين والامريكيين. ولكن مع ذلك الموقف الروسي يثير بعض الخوف بأن تحاول ايران إفراغ هذا الاقتراح من مضمونه في عملية مماطلة طويلة تستهدف كسب الوقت، وحينها تقترب من «نقطة اللاعودة» في محاولة صنع السلاح النووي. تلميحات من هذا القبيل ظهرت في حديث رئيس اللجنة الايرانية الخاصة بالطاقة الذرية، الذي تحدث عن «رزمة» من الخطوات التكنولوجية، السياسية والاقتصادية التي يجب التباحث حولها.

وعلى هذا الأساس، يتوجب على المجتمع الدولي أن يتابع بحذر شديد كل الخطوات الايرانية، وأن يتم فحص كل حيثيات الاتفاقية وأن يطالب بعودة المراقبة ـ عن كثب ـ داخل المفاعلات النووية الايرانية، وأن لا يتوقف عن التهديد باللجوء الى العقوبات في حال أقدمت طهران مجددا على استغلال الذين يفاوضونها ومحاولة سلوك الطريق الخطر في انتاج القنبلة.

أسرة التحرير
(هآرتس) 2006/2/28

اسرائيل بقيادة الايديولوجيين مثل امريكا بوش تفتعل الحروب لتعزز الحرب في العراق وفلسطين وتُقوي الاصوليين

■ بعد تفجير المسجد في سامراء، ستندلع في العراق حرب الجميع ضد الجميع: السنة ضد الشيعة وبالعكس، أما الأكراد فلا يدسون أيديهم في حمام الدم. من اجل الحقيقة نقول إن هذه الحرب قد اندلعت قبل هذا الحدث، منذ ثلاث سنوات بالتحديد. اسم هذه الحرب التي أسقطت 100 ألف شخص ليس مهما، كما أن أحدا لم يعد يحصي عدد الضحايا. في الايام الأخيرة فقط يتردد بصورة متزايدة تعريف يتناسب مع الواقع ـ «حرب أهلية». كانوا يخافون استخدام هذا الاسم حتى الآن حتى لا يفتحوا بوابة للشيطان، أما الآن فقد فتح الشيطان فمه وأخذ يلفظ حممه النارية.

من توجد لديه عيون في رأسه أدرك منذ البداية أن هذا ما ستؤول اليه الامور. وهذه النهاية ستكون طويلة لأن الحرب في العراق هي حرب ضارية كما نعلم، ومن الصعب وضع نهاية للنهاية. الخاسرون الأساسيون هم الشعبان العراقي والامريكي اللذان ينزفان بلا توقف. إلا أن العالم كله يخسر عندما يكسب المتعصبون الأخرويون، والمخلص يمكن أن يكون محمد أو يسوع أو موسى. التجربة العراقية تغرس الأمل في القلب الاصولي الذي يضخ الدماء السوداء في عروق الانسانية، بأن هناك احتمالية لتخريب عالمنا القديم وبناء عالمهم الجديد السيء على أنقاضه. جنة عدن بالنسبة لهم هي جهنم بالنسبة لنا في كل ما يترتب عليها من امور بغيضة، والأبواب أصبحت مشرعة لذلك في العراق.

كل مياه الفرات ودجلة لن تُطفىء نار الحرب في العراق التي تتجرد من صورة لترتدي غيرها. من قام باشعال هذه الحرب هناك هو الذي يضرم فتيلها هنا. هم نفس الاشخاص بالضبط. صناديق الاقتراع التي انقلبت على صانعها في العراق انقلبت عليه في الارض الفلسطينية: يعكفون على ترسيخ نظام ديمقراطي جديد، فتسود الفوضى المطبقة، والشيعة الخمينيون من دون الخميني هناك وحماس هنا يخرجون من الصندوق.

على الدوام كنا نميل الى التعاطف مع الحمساويين الذين هم بدعة اسرائيلية مثل بدعة حزب الله. ابتدعناهم وعززناهم معتقدين أننا لن نضطر للتفاوض والتعاطي مع المتعصبين، بينما سيجبرنا وجود المعتدلين على انهاء مغامرة حزيران (يونيو). ومن يريد الانسحاب الى الخط الاخضر والتنازل عن الاحتلال الذي هو الفرع الأكثر اشراقا وبروزا للمشروع الصهيوني. نحن لم ننسحب ولم نرسم حدودنا ايضا وواصلنا في نفس الوقت تفريغ قعر «برميل الارهاب» وكأن له قعرا. قطعنا «رؤوس الثعبان» وبذلك أضعفنا «المتعاونين» وعززنا قوة «الشهداء» فجاءنا انتصار اسماعيل هنية وصحبه. ليست اسرائيل من يخرق عهوده مع حلفائه التقليديين. لذلك قرر دوف فايسغلاس وثلته إدخال كل فلسطيني في نظام حمية. بدلا من اعطاء حماس فرصة للتغير تدريجيا وطوعيا أو ترك الواقع القهري ليجبرها على التغير مرغمة أو تحطيم رأسها، قررت حكومتنا العودة الى مد يد العون لحماس. من الآن لن تفشل حكومة حماس لأن حكومتنا هي التي ستفشلها، ومن تقوم اسرائيل واميركا بوضع أقدامهما في طريقه ـ في العراق والمناطق ـ ينهض على رجليه فورا. حتى صدام حسين انتصب على رجليه بعد أن مدّر ئيس «الشاباك» الاسرائيلي في ثقبه حبلا من الحنين والأشواق.

يقولون عن العالم اليوم انه قرية كبيرة واحدة، ولكل قرية مجنونها. مجانين القرية العالمية يديرون العالم ـ «الايديولوجيون» في واشنطن مع مجانيننا الممتازين الذين ترعرعوا في مزرعة شارون وينتقلون بالوراثة.

أولم يقرأوا العهد القديم بالمرة (بالعبرية أو بالانجليزية) حيث يذكر في الفصل (أ) من كتاب الأسماء كيف ظهر ملك جديد في مصر لا يعرف يوسف، وكيف استغل أبناء اسرائيل وجعلهم يعملون في الاعمال الشاقة ونغص عليهم حياتهم؟ وماذا كانت النتيجة؟ «وعندما يتعرض للمعاناة يتكاثر ويكبر». كان من المفترض أن يعرف الانجليكانيون الامريكيون تحديدا من «حزام العهد» شيئا عن كتاب التوراة وادراك معانيه.

هل من المعقول شراء نصيحة جديدة من باعة النصائح القديمة المستعملة الحمقاء؟ هل هذا منطقي أو يتصف بالمسؤولية؟ أوليس من دفعوا امريكا نحو الساحة العراقية المتفجرة ومن شجعوها في حملة الحماقة ـ كل مستشاري الحماقة ـ هم الذين يقودوننا الآن في وادي الموت الاسرائيلي ـ الفلسطيني؟ كتيبة كاملة من حمقى القرية المحلية والعالمية، وعلى رأسهم القائد عقلة الاصبع. صحيح أن صاحب المزرعة نائم، إلا أن طاقمه متيقظ وهو لا يكل ولا يهدأ وانما يضحك ويتندر فقط، ومن الممكن حتى الموت من شدة الضحك. اذا تشاورت مع عاموس جلعاد فكأنك قد تشاورت مع الجميع ـ من موفاز حتى ديختر ويئير نفيه. هناك من يحظر اعطاءهم البنادق، وهناك من يحظر اعطاءهم الاغلبية كما كانوا قد حذرونا في أواخر آذار (مارس). وربما كانت هناك امكانية لانهاء الحديث بلهجة متفائلة: بعد قليل ستمر الانتخابات وأصحاب الاموال المقربين سيدأون في الضغوط، فهم لا ينوون خسارة السوق الفلسطينية التي تُدر عليهم المليارات. من الممكن الاعتماد عليهم حتى يعيدوا الوزراء والمستشارين الى صوابهم وواقعهم: والمحامي فايسغلاس سيمثل رجال الاعمال كالمعتاد، وما لم يفعله العقل الصغير سيفعله المال الكثير. وبالرغم من ذلك كله، سيواصل دولاب الحظ في الكازينو دورانه.

يوسي سريد
يساري ونائب سابق
(هآرتس) 2006/2/28

اسرائيل تخلت عن 10 آلاف طفل فلسطيني في مدارس معترف بها غير رسمية في شرقي القدس

■ يبدو صف تسريح الشعر في مدرسة شعفاط الثانوية للبنات مثل محلقة في كل شيء. مع مجففات شعر ومرايا في كل جهة. تتعلم 270 تلميذة من الصفوف التاسعة حتى الثانية عشرة في هذه الثانوية، في ثلاثة تخصصات: الادارة، والعناية بالأحداث وتسريح الشعر. تقول مديرة المدرسة، جيهان أبو حوف، إن نصف البنات الستين اللواتي أنهين في السنة الماضية الدراسة على الأقل قد اجتزن امتحان الشهادة العامة بنجاح. هذا معطى مثير للانطباع على نحو خاص اذا أخذنا في الحسبان أن هذه الثانوية، خلافا للكثرة الغالبة من المدارس في القدس الشرقية، تتوجه الى امتحان الشهادة العامة الاسرائيلي لا الفلسطيني. لكن ليس الحديث على أية حال عن قصة نجاح جهاز التربية الاسرائيلي: فهذه الثانوية هي مدرسة معترف بها غير رسمية ـ وكأنها مخلوق عجيب، لا رقابة عليه بالفعل وهو يستطيع في الآن نفسه ايضا أن يُدار بغير أدنى ظروف الدراسة ولن يقلق أحد من المؤسسة الرسمية نفسه بذلك.

يتعلم أكثر من 10 آلاف ولد في مدارس معترف بها غير رسمية في شرقي القدس، من بين نحو 65 ألف ولد في كل مؤسسات التربية المختلفة هناك. المسؤول عن ترخيص هذه المدارس هو فرع تربية معترف به غير رسمي في وزارة التربية والمقاييس للحصول على الرخصة تماثل تلك التي تخضع لها المدارس الرسمية في الدولة. النفقة على المدارس المعترف بها تقدمها وزارة التربية وتُحدد بحسب عدد الطلاب الذين يدرسون فيها (حتى 85 في المئة من الدفعة اللازمة لتلميذ في مؤسسة رسمية). في الواقع، ما يميزها عن المؤسسات الرسمية، بحسب القانون، أنها تقيمها وتشغلها جهات خاصة (جمعيات ومنظمات اخرى) ويجوز لوزير التربية أن يعفيها من قواعد تتصل بالبرامج الدراسية، وظروف التعليم والشؤون المالية المختلفة.

نشأ هذا النظام الخاص في الأصل لاقتراح حل للمدارس الدينية وبخاصة الحريدية، التي طلبت الحفاظ على قسط من الاستقلال، ومع الوقت استُعملت في الوسط اليهودي لأهداف اخرى ايضا، مثل المدارس الديمقراطية. لكن القصة تختلف اختلافا تاما في شرقي القدس: فهي هناك تُستعمل أداة اخرى في يد جهاز التربية لطرح المسؤولية عنه ولاقامة مؤسسات تربوية بحسب المعايير وتناسب سلطة السكان.

سوق مخترقة

تقوم عشرات رياض الاطفال والمدارس المعترف بها في شرقي القدس. ابتدأت كلها تقريبا العمل منذ عام 2000. تزعم البلدية أنها تُمكّن وتشجع افتتاح مؤسسات كهذه على أيدي جهات خاصة كحل آخر لضائقة الصفوف الشديدة في الجهاز البلدي الرسمي. ذكرت البلدية هذا ايضا في مداولات في محكمة العدل العليا تناولت الموضوع، مع ذكر حقيقة أنها تفضل جهاز التربية الرسمي وتستعين بالجهات الخاصة فقط في تلك الاماكن التي لا توجد فيها حلول مناسبة. هذا الحل العجيب لمدرسة معترف بها غير رسمية يُمكّن البلدية من أن تستعمل شبه مقاولين ثانويين، يستأجرون مباني خاصة ويستعملونها مؤسسات تربوية. من نتاج هذا الشيء توفير ملايين الشيكلات المنفقة على التخطيط، والبناء واقامة مدارس رسمية بحسب المعايير، مثل استئجار مبان سكنية ايضا من اجل مدرسة ـ وهو عمل غير سوي يتم في واقع الأمر استعماله استعمالا واسعا في شرقي المدينة على أيدي البلدية وعلى أيدي جهات خاصة ايضا. وفضلا على ذلك، يُتحدث عن توفير مالي لوزارة التربية ايضا، التي تنفق انفاقا أقل على طلاب هذه المدارس.

لا يوجد جواب واضح للسؤال البسيط، كم من المدارس المعترف بها غير الرسمية تعمل في شرقي القدس. بحسب ادارة تربية القدس توجد 20 مدرسة كهذه، ولكن في اجابة فرع التربية المعترف بها غير الرسمية في وزارة التربية، التي هي المسؤولة وحدها عن تقديم رخص استعمال هذه المدارس، ورد أنه يوجد 13 منها في شرقي المدينة. ولا تنتهي البلبلة هنا: في قائمة مؤسسات التربية الرسمية لوزارة التربية، التي تظهر ايضا في موقعها على الانترنت، يظهر ما لا يقل عن 35 مدرسة تحت تعريف «معترف بها غير رسمية».

ولما كانت تعمل في اطار جهاز التربية الرسمي في شرقي القدس 50 مدرسة في الحاصل، فان للمدارس المعترف بها وزناً كبيراً في نوعية التربية. ولما كانت هذه تعود الى عشرات الجهات الخاصة، التي يخالف بعضها بعضا جدا في القدرات والأهداف، فيصعب أن نراها متجانسة. توجد مدارس ايضا تأخذ اموالا من الآباء وتوجد مدارس لا تفعل ذلك. «هذه سوق مخترقة تماما»، يقول محمود أبو خضير، إمام شعفاط، «المصالح التي تربح ربحا كبيرا في شرقي المدينة هي المدارس. لا توجد أية رقابة على ما يحدث فيها. تعال في التاسعة صباحا وسترى اولادا يتجولون خارج المدارس».

«توجد هنا فروق في المستويات واضحة»، يقول والد تلميذ في احدى المدارس المعترف بها، «أنا أدفع 1200 دولار في السنة على ابني في المدرسة، وذلك قبل السفر والملابس والرحلات. فكر أن لي ثلاثة اولاد. والمدرسة حصلت على دعم من وزارة التربية ايضا. توجد مدارس معترف بها لا تأخذ مالا، لكن وضعها مثل وضع المدارس الرسمية: يوجد عنف واهمال والاولاد لا يتعلمون. لن أُرسل أبنائي الى هناك».

السكان في شرك

في اطار تقرير نشرته مراقبة بلدية القدس، المحامية شلوميت روبين، عن عامين 2003 ـ 2004 تناولت موضوع افتتاح مؤسسات التربية المعترف بها غير الرسمية والرقابة عليها. بحسب معطياتها، لم يكن في جميع الحالات تنسيق من قبل وتعاون بين البلدية والجهة الخاصة. وذكرت كذلك أنه في جزء من الحالات لم تُفتتح المؤسسة بحسب تقديرات مهنية وصدورا عن رؤية نظامية، وأن نظام العلاقات الغامض هذا بين البلدية والجهات الخاصة قائم منذ عدة سنين من غير أن يُسوى تسوية رسمية.

«يُقيلون المعلمين في جزء من المدارس المعترف بها في كل سنة ويستأجرون من جديد لمنعهم الأقدمية»، يقول أحد أفراد التربية وهو فلسطيني من شرقي المدينة، «لا توجد غرف حواسيب، ولا مختبرات، ولا ظروف جيدة، ولا توجيه، ولا رقابة. هذا ما سيحدث حتى ننهي مشكلة الضيق في الصفوف. ينحصر اهتمامك طوال الوقت في النضال عن وجود المدرسة وتُهمل مستوى التعليم. المشكلة هي أننا طوال الوقت نهاجم وزارة التربية أنه لا يوجد ما يكفي من المدارس، فلماذا نُمنع من اقامة مدارس معترف بها غير رسمية؟ هذه هي الورطة مع وزارة المعارف والبلدية. ترخيصات المدارس المعترف بها تجري بسهولة، ايضا لمدارس ليست على مستوى ولا تملك وزارة التربية الوقت للفحص وللنظر. اعتقدت أنه اذا ما حصل جزء من المدارس الخاصة التي أخذت أجرة تعليم عالية، على دعم وزارة التربية وأصبحت معترفا بها، فاننا سنرى على الأقل هبوطا في سعر التربية. في الواقع، لأسفي الشديد، لا يحدث هذا. هذا ما يحدث لنا. انهم يستطيعون تقديم مستوى أفضل وخفض رسوم التعليم».

يُلخص حسام وتد، من الادارة الجماهيرية في بيت حنينا، الشرك الذي يوجد السكان فيه: «توجد ترتيبات أولويات وفيما يتصل بالمدارس المعترف بها، لم نصل بعد حتى الى فحص هذا. اذا ما طلبنا اغلاقها الآن بسبب عدم الترتيبات كلها، فان الطلاب هم الذين سيتضررون بذلك. توجد أضرار يمكن احتمالها واخرى لا يمكن احتمالها. يفضل الآباء أن يكون الولد في المدرسة لا أن يكون بلا مكان. هذه هي المعضلة التي تؤرقنا دائما».

فيما يتعلق بالرقابة على المدارس جاء عن ادارة تربية القدس ما يلي: «كل المدارس التي هي بمنزلة المعترف بها غير الرسمية في شرقي القدس، كما هي الحال في دولة اسرائيل كلها، هي من مسؤولية واشراف وزارة التربية. لا توجد أية خطة لنقل المدارس المعترف بها، غير الرسمية، الى مسؤولية ادارة تربية القدس».

وجاء عن وزارة التربية ما يلي: «ادارة تربية القدس مسؤولة عن المدارس المعترف بها غير الرسمية في شرقي المدينة، ولكن من اجل الترخيص المسؤول عنها هي التربية المعترف بها غير الرسمية في وزارتنا. أما الرقابة التدريسية فتقوم بها ادارة تربية القدس». جاء في رد على سؤال آخر لوزارة التربية، يتعلق بالتناقض بين الاجابات: «لا تناقض. فرع التربية المعترف بها غير الرسمية يعالج ترخيص هذه المدارس، لكنه لا يراقبها. المسؤول عن ادارة تربية القدس من قبل وزارة المعارف يراقب المدارس. من اجل ذلك يوجد مفتش وزارة المعارف الذي يعمل، من بين جملة ما يعمل فيه، مفتشا على مدارس كهذه، ووظيفته أن يزورها وأن يراقب تأدية العمل الجارية. هذا المفتش خاضع للمسؤول عن ادارة تربية القدس من قبل وزارة التربية. تشتمل البنى التحتية المادية والتنظيمية والتي هي من مسؤولية ادارة تربية القدس على سبيل المثال على: البناء، والاعمار وتجهيز المدارس، والسفر، والأمن، والأمان وما أشبه». إن من يتبجح ايضا بفهم هذه الاجابة لا يستطيع أن يتجاهل الفصام التام بين البلدية ووزارة التربية في كل ما يتعلق بالتفتيش على هذه المدارس في شرقي القدس. كتبت مراقبة البلدية تقول «في أية حال، لا يوجد في الواقع تفتيش (تعليمي وغيره) من البلدية في مؤسسات التربية المعترف بها غير الرسمية في شرقي المدينة». مثلت المراقبة على الوضع، من بين الجملة، برخص الأمان التي تملكها المدارس، والتي هي شرط للحصول على الرخصة من وزارة التربية والتي أعطاها لها مستشارو أمان خاصون. «زعمت جهات مختلفة في ادارة تربية القدس أمام الرقابة أنها لا تفهم كيف حصلت مؤسسات معينة على رخص كهذه»، كتبت المراقبة. «في رأي الرقابة، هناك مكان لأن يفحص مهندسو الأمان من قبل ادارة تربية القدس ايضا المباني التي رخصت بها وزارة التربية، لانه اذا كان هناك، والعياذ بالله، حادث أمني فلن تستطيع البلدية التخلي عن المسؤولية».

نيف حخليلي
(هآرتس) 2006/2/28

كان افضل له لو ترك تناول هذه القضية لمن لهم خبرة أكبر

نظام الحكم الاردني أعظم استقرارا مما يعتقد نفيه

■ أثارت كلمات اللواء يئير نفيه في المركز الاسرائيلي للجمهور والسياسة غضبا كبيرا في الاردن. الزائرون الذين عادوا مؤخرا من الاردن أبلغوا عن أن جهات رسمية أسمعتهم اقوالا شديدة لم يُسمع مثلها نحو اسرائيل منذ سنين. ما قامت به القيادة السياسية والأمنية في اسرائيل حسن إذ سارعت الى إبلاغ الاردنيين تحفظها من اقوال نفيه. اليوم يمكن أن نفترض أن المصالح المشتركة للدولتين كما كانت الحال في الماضي ستفضي الى نهاية الازمة. والآن، مع انقشاع الغبار عن القضية، يحسن أن ننتبه ايضا الى عدد من أبعادها الأوسع، وفي ضمنها ايضا الجانب المضموني من اقوال نفيه.

لا خلاف في أن النظام الاردني يواجه تحديات خطرة. وبلا ريب، أن ولاية حماس للسلطة الفلسطينية خلقت حياله وضعا صعبا. عدم الاستقرار ايضا في الحلبة والمشكلات الداخلية تهدد الاستقرار في الاردن. لكن في هذا الوضع من انعدام اليقين يمكن أن تطرأ سيناريوهات مختلفة تتعلق بمستقبل المملكة. فحوى السيناريو المتشائم أن الزعزعات في سورية وفي العراق ستضعضع الاردن ايضا. الاسلامية المتزايدة في المنطقة ستغذي أنصارها في الاردن وهؤلاء سيستمدون القوة من الفلسطينيين في الدولة. وتغزو حماس الاردن من الضفة الغربية. في هذه الظروف يدخل الايرانيون الصورة وتنشىء «القوس الشيعية» جو حصار في الاردن. فشل نظام الحكم في إحلال اصلاحات والقضاء على الفساد سيزيد من حدة الغليان الداخلي ويضر بشرعيته. وعلى ذلك، يُقضى مصير النظام الهاشمي.

بمقابلة ذلك، فحوى السيناريو المتفائل أن نظام الحكم قد ثبت لتحديات أخطر من هذه. حتى عندما تعرض للهجوم العظيم للناصرية في الخمسينيات والستينيات، وعندما حاربه الفلسطينيون في «ايلول الاسود» وفي 1970 كان هناك في اسرائيل من تنبأوا بسقوط الملك، لكن النظام الهاشمي خرج في الواقع اقوى. في السنين الأخيرة تعرض الاردن لامتحانين صعبين: الحرب في العراق والانتفاضة، وثبت ثباتا جيدا لهما كليهما. الحرب في العراق أثمرت له أرباحا اقتصادية والانتفاضة لم تُحدث اعمال شغب شديدة للفلسطينيين. تكشف السلطة على وجه عام عن فهم كبير في علاج الحركة الاسلامية. انها تدعم الجهات المعتدلة من الاخوان المسلمين/ جبهة العمل الاسلامية، الذين أيدوا نظام الحكم أكثر من مرة، وتشدد قبضتها على المتطرفين وأفراد حماس، أي أنها تحظر أو تكشف النقاب عن نشطاء ووعاظم يتجاوزون الحدود التي حددت لهم. على هذه الخلفية، لن تكون أية استهانة بقدرة السلطة الهاشمية على البقاء في محلها. لا يعلم أحد أي سيناريو سيتحقق. يجوز للواء نفيه بالطبع أن يختار السيناريو الذي يلائمه لكنه يجب أن يكون عالما بمعنى عرض هذا السيناريو علنا. عندما تعرض شخصية أمنية رفيعة امكانية نهاية العائلة الهاشمية، فان هذا الأمر يُسهم في زعزعة الثقة بقدرة النظام على البقاء، ويكون بمنزلة نبوءة تساعد في تحقيق نفسها. والى ذلك، تثير هذه الاقوال جميع المخاوف الكامنة في الاردن من استراتيجية اسرائيلية هي «وطن بديل» أي جعل الاردن فلسطين.

من المؤسف أن اللواء نفيه دخل مجالا لم يكن يجب عليه دخوله. فليس فقط أن اقواله نقصتها الحساسية المناسبة بل انها مصابة ايضا بالتبسيط المُغضب. لا يمكن عرض الفلسطينيين جميعا (ونسبتهم تقل عن 80 في المئة بالتأكيد) كعامل يضعضع استقرار النظام: فمئات الآلاف منهم تزوجوا من عائلات اردنية، وكثير منهم في مؤسسات نظام الحكم، ورجال اعمالهم ينمون في القطاع الخاص وهم معنيون بالاستقرار. الحركة الاسلامية ايضا في الاردن ظاهرة أكثر تعقيدا مما عرضها نفيه. كان سيحسن الصنع لو ترك تناول هذه القضية لناطقي وزارة الخارجية وديوان رئيس الحكومة، ممن خبرتهم وحساسيتهم أكبر.

الملك عبد الله

البروفيسور شمعون شمير
كان سفير اسرائيل في الاردن
(هآرتس) 2006/2/28

وضع كديما واولمرت لم يعد كما كان عليه في بداية انطلاقه وأصبح الآن على المحك مثل باقي الاحزاب بعد زوال هالة شارون

■ في مطلع عام 1970 قام محرر صحيفة «دافار»، دانيال بلوخ، باجراء مقابلة في صوت اسرائيل مع بعض المُنجمين حول توقعاتهم للسنة القادمة. أوري غيلد الذي كان في حينه من المنجمين، قطب جبينه وقال: الملك حسين سيختفي عن مسرح التاريخ في هذه السنة. أما الرئيس المصري جمال عبد الناصر فسيبقى في الحكم لفترة طويلة. إلا أن ناصر مات بسكتة قلبية خلال اشهر قلائل بينما بقي الملك على سدة الحكم مدة ثلاثين عاما اخرى.

اليوم ايضا قبل الانتخابات للكنيست السابعة عشرة بشهر، لا يوجد مُنجم يستطيع أن يتوقع بصورة مؤكدة ما الذي ستُسفر عنه. اغلبية الاستطلاعات تتوقع، كما نعلم، انتصارا ساحقا لكديما، ولكن نظريا على الأقل، يمكن القول أن النصر الساحق ليس في جيب أحد. هذا الحزب قد لا يصل الى أي مكان باعتباره جسما سياسيا قادما من اللامكان محمولا على أكتاف شخص واحد يغط في غيبوبته الآن.

هناك صدفة كثيرة جدا ترافق الظروف التي أدت الى قيام حزب كديما. لولا المتمردون في الليكود الذين نغصوا حياة شارون، ولولا المحاولات الانقلابية عليه، ولولا قيام حزبه بمنعه من تعيين زئيف بويم وروني بار ـ أون وزراء في حكومته ـ لربما لم يكن حزب كديما ليظهر. أضف الى ذلك: انه لو لم يستقل نتنياهو الذي كان قد صوت مع فك الارتباط من الأصل، لكان من المحتمل أن يُعين كقائم بأعمال رئيس الوزراء عندما دخل في مرحلة المرض، وليس اولمرت.

كديما سحرت الناس بسبب جاذبية شارون وإصراره اللذين منحا المواطنين الشعور بولادة الزعيم الأمثل سواء للتوصل الى التسوية مع الفلسطينيين أو من اجل شجاعته السياسية في سحب حلم ارض اسرائيل الكاملة. شارون برهن على أنه يمتلك العزيمة لتنفيذ ما أسماه تنازلات مؤلمة. اخلاء غزة ومستوطناتها من دون سفك قطرة دم خلال ستة ايام أحدث انقلابا هائلا في نظرة العالم لاسرائيل. أخيرا، ولاول مرة، ظهر قائد يضع حدا للالتواءات بخطوة صغيرة في غزة وخطوة محتملة كبيرة للتسوية في الشرق الاوسط. إلا أن الجلطة الدماغية والغيبوبة الطويلة التي أصابت شارون ألحقت بكديما ضررا شديدا. مثلما لم يكن الانسحاب من الجزائر ممكنا من دون ديغول وإصراره، وجد حزب كديما نفسه كجسم بلا رأس دون أن يصل الى النضج الكافي.

كديما عبر عن القوة، وكان من المفترض بسبب شخصية شارون وتطلعات اغلبية الجمهور أن يتحول الى حزب وسط ـ يمين كبير ليقود الدولة نحو انقلاب سلطوي. ليس صدفة أن كديما قد وصل في الاستطلاعات الى الذروة (44 مقعدا) عندما دخل شارون في حالة الغيبوبة تحديدا. ولكن، كلما اتضح أن الغيبوبة مزمنة ونهائية بدأت الاستطلاعات تُظهر تراجعا في التأييد (من 44 الى 39) اختيار اولمرت كقائم بأعمال شارون في الحزب الجديد كان صدفة. صحيح أنه انزلق بحذر الى داخل حذاء شارون بفضل مواهبه السياسية المخضرمة والحاذقة بانيا خطواته على ما كان شارون يفعله، إلا انه ليس شارون. وإثر ذلك ارتفع عدد المترددين في الاصوات العائمة. في الوسط الروسي يوجد انزلاق نحو الاتحاد الوطني، وفي اوساط الخارجين من الليكود والعم